اقول فلو قدر عدمه في العقل لارتفع الذات كاللونية للسواد والجسمية للانسان اذ لو خرجا عن الذهن لبطل
فهمهما فرفعهما رفع لحقيقتهما بخلاف المتضايفين ومن اجل انه لا تعقل الذات قبل فهم الذاتي كان الحد الحقيقي يتعقل جميع
الذاتيات وذلك لا يتصور فيه التعدد فلم يكن للشيء حدان ذاتيان الا من جهة العبارة بان يذكر بعض الذاتيات بالمطابقة
تارة وبالتضمن اخرى واما غيره فيتعدد لجواز تعدد اللوازم والاسماء المشهورة وقد يعرف الذاتي بانه غير
معلل اي لا يثبت للذات بعلة فالسواد للسواد ليس بعلة اصلا وكذا اللونية لتقدمها عليه بخلاف الزوجية
للاربعة فان الزوجية معللة بالاربعة وقد يعرف بالترتيب العقلي اي هو الذي يتقدم على الذات في العقل
وهذا يختص بجزء الحقيقة وهما راجعان الى الاول قوله وتمام الماهية الخ اقول السؤال ما هو انما يكون عن تمام
الماهية فتمام الماهية هو المقول في جواب ما هو وذلك كالانسان لزيد فانه تمام ماهيته المعقولة واما مشخصاته
فلا يدخل في التعقل وانما يتناولها اشارة وهمية او حسية واما جزءها فتمام المشترك الجنس كالحيوان للانسان
اذ لا ذاتي مشترك بينه وبين الفرس مثلا الا هو والجزء المميز هو الفصل كالناطق له والمجموع المركب منهما هو النوع
الاضافي فاذا تمام ما يشمل من الذاتي على امور مختلفة بالحقيقة ولا بد ان يكون تمام حقيقتها المشتركة جنس لتلك
المختلفة وكل واحد من تلك المختلفة نوع له اذ لا يختلف حقيقة المشتركات في ذاتي الا بذاتي مميز فيكون حقيقته
مجموع الجنس والفصل هذا وقد يطلق النوع على ذي احاد متفقة الحقيقة اي باعتبار كونها احادا له وتسمى نوعا
حقيقيا متقدمة الاجناس بترتيب متصاعدة الى ما لا جنس فوقه وهو الاعلى كالجوهر ومتنازلة الى ما لا جنس
تحته وهو الاسفل كالحيوان وما بينهما هو الوسط وقد يكون مفردا لا فوقه جنس ولا تحته اذا عرفت هذا
فالوسط نوع بالمعنى الاول لا يدرا حيث جنس دون الثاني اذ احاده ليست متفقة بالحقيقة والبسائط
بالعكس اي انواع بالمعنى الثاني لجواز ان يكون افرادها متفقة بالحقيقة لا ان الكل كذلك دون الاول اذ لا جزء لها
فلا جنس فقوله والبسائط بالعكس قضية مهملة لا كلية قوله والعرضي بخلافه الخ اقول العرضي بخلاف الذاتي
في التعريفات الثلاثة فهو ما يتصور فهم الذات قبله او المعلل او ما لا يتقدم عقلا وينقسم الى لازم وعارض
فاللازم ما لا يتصور مفارقته اي لا يمكن وهو قسمان لازم للماهية بعد فهمها بخلاف الذاتي فانه لازم لا بعد فهمها
سواء فرض وجودها او لا كالفردية للثلاثة ولازم للوجود خاصة دون الماهية كالحدوث للجسم كله وكونه
داخلا في الشمس لبعضه وذلك لا يلزم ماهية الجسم والعارض بخلاف اللازم فهو ما يتصور مفارقته
اي يمكن ومع الامكان قد لا يزول كسواد الغراب والزنجي وقد يزول كصفرة الذهب تنبيه اللازم للماهية بعد
فهمها قد يكون لا بوسط بل بينا وقد يكون بوسط فلا يتبادر الاول الى ذهنك من كلام المصنف فتخطئه
قوله وصورة الحد الجنس الاقرب الخ اقول قد علمت ان لكل مركب مادة وصورة وان مادة الحد الذاتي
والعرضي باقسامهما واما صورته فان يؤتى بالجنس الاقرب ثم بالفصل وتلك الصورة نقص في الحد كاسقاط الجنس
الاقرب والاقتصار على الابعد لدلالة الفصل بالالتزام عليه نحو الانسان جسم ناطق او اسقاط الجنس مطلقا
لذلك نحو الانسان جسم ناطق وكتقديم الفصل نحو العشق المفرط من المحبة لاخلاله بالصورة وخلل المادة
منه ما هو خطأ ومنه ما هو نقص فالخطأ له امثلة منها جعل الموجود والواحد جنسا للانسان مثلا وهما ليسا ذاتيين

له اذ يفهم حقيقته دونهما ومنها جعل العرضي الخاص بنوع فصلا له بحيث لا ينعكس كالضاحك بالفعل للانسان
ومنها ترك بعض الفصول بحيث لا يطرد بان لا يؤتى بالفصل المساوي له ان اتحد ولا بواحد من فصوله المساوية
ان تعددت ومنها تعريف الشيء بنفسه واكثر ما يكون ذلك اذا كان ذكر الشيء بلفظ مرادف مثل الحركة عرض نقلة فان
النقلة ترادف الحركة ومثل الانسان حيوان بشر فان البشر يرادف الانسان ومنها جعل النوع جنسا مثل الشر
ظلم الناس والظلم نوع من الشر فان الشرور كثيرة ومنها جعل الجزء المقداري جنسا مثل العشرة خمسة وخمسة
فان الخمسة جزء العشرة لا تحمل عليها لا وحدها ولا بانضمام خمسة اخرى اليها بل المحمول مجموع الخمسين هذا في الحد
مطلقا واما الرسمي فيختص من بين الحدود بانه يكون باللازم الظاهر او من بين اللوازم باللازم الظاهر فلا يجوز ان
يرسم الشيء بخفي مثله فان الخفي لا يعرف الخفي ولا بما هو اخفى منه بالطريق الاولى ولا بما يتوقف تعقله على تعقله للزوم
الدور فالاول مثل الزوج عدد يزيد على الفرد بواحد او الفرد عدد يزيد على الزوج بواحد اذ الزوج والفرد سيان
في الخفاء والجلاء ومنه ذكر احد المتضايفين في حد الاخر كما يقال الاب من له ابن والابن من له اب والثاني مثل النار جسم
كالنفس فان النفس ومشابهة النار لها اخفى من حقيقة النار والثالث مثل الشمس كوكب نهاري فان عقلية
النهار يتوقف على عقلية الشمس لان النهار وقت طلوع الشمس فهذه الثلاثة هي الخلل في الرسم خاصة واما النقص
في المادة فله امثلة منها استعمال الالفاظ الغريبة الوحشية لعدم ظهورها في المقصود ومنها استعمال الالفاظ
المشتركة اي بلا قرينة لترددها بين المقصود وغيره فلا يتعين المقصود ومنها استعمال الالفاظ المجازية اي بلا قرينة
لظهورها في غير المقصود فيقع الجهل قوله ولا يحصل الحد ببرهان الخ اقول الحد لا يكتسب ببرهان لوجهين احدهما
ان البرهان عبارة عن وسط يستلزم حصول امر في المحكوم عليه فلو قدر في الحد وسط لكان مستلزما لعين المحكوم عليه
لان الحد ليس امرا غير حقيقة المحدود تفصيلا وفيه تحصيل الحاصل وثانيهما انه لا بد في الدليل من تعقل المفرد
لوجوب تعقل حقيقة ما يستدل عليه من جهة ما يستدل عليه قبل اقامة الدليل فلو حصل تعقل حقيقته بالدليل
لتاخر عنه فيلزم الدور فان قيل فيجيء مثله في التصديق قلنا لا نسلم فان المطلوب ليس تعقل النسبة بل اثباتها
او نفيها والموقوف عليه تعقلها لا هما بخلاف الحد فان المطلوب تعقله لا ثبوته ومن جهة ان الحد لا يحصل بالبرهان
لم يمنع اذ مرجع المنع طلب البرهان عليه ولا يمكن لكنه يعترض عليه اما بالمعارضة واما ببيان خلل فيه مما تقدم
من عدم طرد او عكس او غيره فاذا قال العلم تمييز لا يحتمل النقيض يقال له الم يقل انه صفة توجب التمييز والتمييز
لا يصلح جنسا له ويبين بوجهه واعلم انه لا يعارض الا بحد يعترض هو به اذ لا تعارض بين التصورات فان احدها لا
يمنع الاخر هذا كله اذا قصد افادة الماهية فقط اما اذا قيل الانسان حيوان ناطق واريد به ان ذلك مفهومه
شرعا او لغة خرج عن كونه حدا وصار حكما يمنع ويطلب عليه الدليل ودليله النقل عن اهله لغة او شرعا قوله
ويسمى كل تصديق قضية الخ اقول هذا اوان الفراغ من التصورات والشروع في التصديقات وكل تصديق يسمى قضية
ويسمى القضايا في البرهان اي اذا جعلت جزء قياس مقدمات له ولا بد فيها من حكم بنسبة فيستدعي محكوما عليه
ومحكوما به فالمحكوم عليه فيها اما جزئي معين او لا والثاني اما ان يكون مبينا جزئيته اي كون الحكم على بعض افراده او
كليته اي كون الحكم على كل افراده او لا يكون مبينا جزئيته ولا كليته صارت اربعة اقسام الاول ما موضوعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)